

الطهارة أنواعها ومقاصدها

مدخل تمهيدي

رأيت صديقك أحمد في المدرسة يتيمم قبل الصلاة، فاستغربت منه وسألته: "لماذا لا تتوضأ ما دمت تستطيع استعمال الماء؟" فرد عليك قائلاً: "إني مستعجل، والوضوء سيأخذ مني وقتاً طويلاً."

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 222]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

[سورة المائدة، الآية: 6]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ».

[متفق عليه]

توثيق النصوص والتعريف بها

سورة البقرة

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286، وهي الثانية في ترتيب المصحف الشريف، وتتميز بالتركيز على التشريع والأحكام التي يحتاجها المسلمون في حياتهم.

سورة المائدة

سورة المائدة: مدنية، وعدد آياتها 120، ترتيبها الخامس في المصحف، وتركز على التشريعات المتعلقة بالعبادات والمعاملات.

أبو هريرة

أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أحد أكثر الصحابة رواية للحديث، نقل عن النبي ﷺ 5374 حديثاً.

نشاط الفهم وشرح المفردات

مدلولات الألفاظ والعبارات

- قمتم: أي أردتم القيام إلى الصلاة.
- حرج: مشقة وصعوبة.
- غرا محجلين: نور يظهر على جباه وأيدي وأرجل المتوضئين يوم القيامة.

المضامين الأساسية للنصوص

1. توضيح الله عز وجل لبعض الصفات التي يجبها في عباده المؤمنين، ومنها الطهارة.
2. بيان أحكام الطهارة المختلفة في الإسلام وتوضيح كيفية أدائها.
3. إبراز فضل الوضوء وأثره على المسلم يوم القيامة.

الطهارة: مفهومها وحكمها

مفهوم الطهارة

- في اللغة تعني النظافة والخلو من الأقدار.
- أما شرعاً، فهي إزالة النجاسات الظاهرة والباطنة باستخدام الماء أو التيمم إذا لم يتوفر الماء.

حكم الطهارة

الطهارة واجبة على كل مسلم مكلف يريد أداء الصلاة، فلا تصح الصلاة إلا بالطهارة، لقول النبي ﷺ: "لا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ" (رواه مسلم).

أنواع الطهارة

الطهارة المعنوية

تطهير القلب والنفس من الذنوب بالاستغفار والتوبة.

الطهارة الحسية

وتشمل طهارة الجسم من النجاسات، وتنقسم إلى نوعين:

طهارة مائية

- الطهارة الصغرى (الوضوء): وتشمل سبع فرائض وسنناً تُقام لتنظيف الأعضاء المحددة.
- الطهارة الكبرى (الغسل): وهو غسل الجسم كاملاً، ويجب بعد الجنابة وأثناء الحيض والنفاس.

طهارة ترابية (التيمم)

- تُستخدم عند عدم توفر الماء أو وجود مانع من استعماله، ويكون ذلك بمسح الوجه واليدين.

مقاصد الطهارة وفوائدها الصحية

1. امتثال أمر الله تعالى.
2. تهيئة النفس لأداء الصلاة والعبادات.
3. نظافة الجسم ورفع آثار الأوساخ عنه.
4. الإحساس بالنشاط والحيوية عند تكرار الوضوء.

القيم المستفادة من الدرس

الطهارة هي جزء أساسي في ديننا؛ فهي شرط لقبول الصلاة وسائر العبادات، وتعزز من إيمان المسلم وتجعل حياته نقية نظيفة، مما يجعله متوازنًا في عباداته وفي حياته اليومية.